مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي ودوره في التكفل بالتلميذ ضحية العنف

The school guidance and counseling advisor and his role in Taking care of a student who is a victim of violence

داودي خيرة *[1]، بلول فرحات[2]، أحمد بلول[3]

[1] جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)

[2] جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)

[3] جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)

تاريخ الإرسال : 2022-06-20 تاريخ القبول :2022-06-23 تاريخ النشر : 2022-07-21

ملخص:

التلميذ فرد من أفراد المجتمع يؤثر ويتأثر بما يجري حوله، وهو في تفاعل مستمر مع المحيطين به، وقد يواجه أحيانا مشاكل تتعلق بسلامته وأمنه سواء في المدرسة أو البيت أو الشارع فيصبح ضحية لها وعرضة لمختلف أشكال الإساءة والعنف الذي شهد تناميا رهيبا في السنوات الأخيرة ما انعكس سلبا على الأسرة والمجتمع والمدرسة، فكان لزاما تفعيل دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني ومرافقة التلميذ المعنف والمساء إليه في المدرسة والتكفل به تربويا ونفسيا فما هو دوره في التكفل بالتلميذ ضحية العنف؟

الكلمات المفتاحية: مستشار التوجيه والإرشاد ؛ التكفل ؛ العنف .

Abstract:

The student is a member of society who is affected and affected by what is happening around him, and he is in constant interaction with those around him, and he may sometimes face problems related to his safety and security, whether in school, at home or on the street. It negatively affected the family, the community and the school, so it was necessary to activate the role of the school and vocational guidance counselor, accompany the abused and abused student at school and take care of him educationally and psychologically. What is his role in taking care of the student who is a victim of violence?

Keywords: Guidance and counseling advisor ; take care; violence;

*Corresponding author, e-mail:authorC@mail.com.

1- مقدمة

إن المقاربة الحديثة للإرشاد والتوجيه المدرسي جعلته يهدف بالدرجة الأولى إلى مساعدة التلميذ في جميع النواحي المدرسية والاجتماعية، والنفسية حتى يتمكن من بناء شخصية قوية واثقة من ذاتها، قادرة على التغلب على ما يعترضها من صعوبات ومشاكل مهما كانت حدتها، وأدركت المجتمعات اهمية الدور الذي يلعبه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والأعمال الجليلة التي يقوم بها من خلال ربط التلميذ بوسطه المدرسي محاولا تحقيق التكيف والتوافق النفسي له والعمل على حل المشكلات التي تعترض مساره الدراسي وتحفيزه على التحصيل والرفع من دافعيته للانجاز ومساعدته في اختيار المسار التعليمي او المهني المناسب لقدراته وميوله.

فالتلميذ يحتاج إلى المرافقة في ظل تواصل مستمر يحقق له شعور بالطمأنينة، يضمن له من المكتسبات ما يحقق له احتياجاته والثقة بنفسه وفي الآخرين ويكسبه الاستقلالية وينمي رغبته في التعلم والنمو في ظل علاقات تحقق له الشعور بالأمان إذ لا يمكن للأطفال خوض الحياة المدرسية بمنعزل عن مرافقة الراشدين من الأخصائيين والمؤسسة التربوية والأولياء.

ويحتل التلميذ في المنظومة التربوية في مختلف أنحاء العالم محورا استراتيجيا وهاما فهو يمثل احد اهم أقطاب العملية التعليمية التعلمية، والهدف الموجه اليه الفعل التربوي والتعليمي، لذا أولت التربية الحديثة كل الاهتمام بالمتعلم حيث اصبح الامر لا يقتصر فقط على تنمية الجوانب المعرفية لديه إنمّا تعدى الأمر الى الاهتمام بالجوانب النفسية والوجدانية والاجتماعية وكل ما يتعلق بشخصية المتعلم من أجل انتاج فرد متكامل يتمتع بالصحة النفسية والكفاءة العلمية والمهارة المهنية، ولتحقيق ذلك كان من الضروري توفير اخصائيين نفسانيين واجتماعيين توكل اليهم مهمة مساعدة المتعلم في فهم نفسه وقدراته وإمكانياته من خلال علاقة واعية مخططة للوصول به إلى السعادة وتجاوز المشكلات التي يعاني منها وذلك من خلال دراسته لشخصيته ككّل جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا حتي يستطيع التوافق والتكيّف مع نفسه ومجتمعه، ممّا يستدعي تكفل ورعاية كبيرين بداية بالمرافقة على المستوى الدراسي وصولا إلى المرافقة النفسية والاجتماعية هذا ما تسعى إليه العملية الإرشادية من خلال تفعيل دور المرشد المدرسي الذي يعمل على خلق الدافعية لدى التلاميذ للدراسة كما أنه يساعدهم على كيفية تخطي الإحباط والقلق ومواجهة الواقع بصفة ايجابية.

فالمدرسة أصبحت اليوم مطالبة بعدم الاكتفاء بالاهتمام بالجانب العقلي والتحصيلي في تربية التلاميذ فقط وإنما التكفل بهم في تحقيق شخصية متكاملة في مختلف جوانبها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية، حتى يتحقق الهدف الأسمى من التربية، وهو تكوين الشخصية السوية المتكاملة المتمتعة بالصحة النفسية من خلال القدرة علي التكيف النفسي والاجتماعي، فإذا اختل هذا التوازن اضطربت هذه القدرات وظهرت سلوكيات شاذة، منها المشكلات الدراسية كقلق الامتحان والغش في الامتحان والمشكلات السلوكية كالعدوانية والتدخين وتمثل المشكلات الدراسية والسلوكية إحدى أهم العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة، ولها انعكاسات سلبية على كل من الأسرة والمدرسة، وكذا المجتمع عموما. مما يدعو المهتمين والمسؤولين في ميدان التربية والتعليم، لتخصيص وظيفة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التعليمية وتزداد الحاجة اليه في حال تعرض المتعلم في مختلف مراحل تعليمه الى صدمات وحوادث تعرض حياته من مختلف جوانبها الى الخطر، فالتلميذ أصبح اليوم غير بعيد

عن مختلف ممارسات العنف الجسدية والنفسية داخل وخارج المدرسة، في البيت وفي الشارع مما ينعكس سلبا على حياته خاصة الدراسية ويصبح يعيش في دائرة مغلقة غير آمن على نفسه كما يمكن ان يمارس العنف كوسيلة لحماية نفسه وفرض شخصيته وتحقيق مطالبه.

ويعد العنف ظاهرة اجتماعية إنسانية سلبية قديمة، وقد عانت منها المجتمعات الإنسانية كافة متحضرة أم متخلفة وتختلف شدته ووطأته باختلاف المجتمعات ودرجة تحضرها والوعي والثقافة السائدين فيها وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية وأنماط الحياة فيها.

وقد شهدت ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري تناميا كبيرا خاصة في السنوات الماضية، وباتت اليوم تشكل عائقا كبيرا أمام الأفراد وحياتهم، على جميع مجالات الحياة فانتقل العنف من الشارع الى البيت ليتغلغل وسط المدرسة وينسج شباكه بين أفراد هاته المنظومة التي كانت الى وقت قريب حصنا منيعا، ومؤسسة للتنشئة الاجتماعية السليمة ومخزنا للكفاءات والكوادر البشرية بكل اختصاصاتها، فما نشاهده ونسمعه يوميا من أحداث العنف سواء كان فرديا أو جماعيا، في حق الأستاذ أو التلميذ أو في حق المدرسة ككل ينذر بأسوء العواقب، لأنه يشكل تهديدا للمجتمع برمته، ما دامت المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة في دائرة التنشئة الاجتماعية، تتأثر بالمجتمع وتؤثر فيه.

فمصطلح العنف أصبح من اكثر ما يتم تداوله يوميا من قبل مختلف الفئات ووسائل الاعلام السمعية والمرئية والمقروئة، ويعتبر هذا السلوك الشاذ دخيلا على مجتمعنا وثقافتنا، وما هو إلا نتيجة ما يحدث من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وعلمية أثرت سلبا على فكر التلميذ والمحيط به خاصة مع انتشار الوسائط التكنولوجيا والقنوات الفضائية، وغياب المتابعة المنزلية، التفكك الأسري، الفقر، وانتشار الأزمات النفسية، ومشاكل المراهقة، فالظروف الاجتماعية المتمثلة في أساليب التنشئة الأسرية المتسمة بالقهر والتسلط والعنف، وكذلك ظروف الحرمان الاجتماعي في الأسرة من العوامل المهمة التي تجعل العنف يمارس على اوسع نطاق، وكما تعد الجوانب الثقافية عاملا أساسيا في انتشار العنف لدى تلاميذ المدارس، فوسائل الإعلام تلعب دوراً كبيرا في نشر ثقافة العنف، وخاصة الإعلام المرئي من خلال البرامج والأفلام التلفزيونية، والتي تبث يوميا وبمعدلات كبيرة جدا وزاد من ذلك كثرة القنوات الفضائية التي تساهم في تشكيل خلفية العنف لدى الفرد والتلميذ خاصة (سامية مصطفى الخشاب، محمد نصور، 2015، ص 58).

وتشير الإحصائيات لوزارة التربية الوطنية عن اتساع رقعة هذه الظاهرة إذ فاق عدد الحالات المسجلة (25) ألف حالة، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية(2010-2011) إلى (3543) حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من (13000) حالة عنف في الطور المتوسط وأكثر من (3000)حالة في التعليم الثانوي وتكشف الإحصائيات خلال نفس السنة الدراسية عن وجود (201) حالة عنف من قبل تلاميذ الابتدائي ضد المعلمين والفريق التربوي و(2899) حالة عنف في المتوسط ضد الأساتذة، فيما تعرض (1455) أستاذ للعنف من قبل طلبة الثانوي، أما بالنسبة لحالات العنف ضد الأساتذة فقد تم تسجيل (1942) حالة عنف في الأطوار الثلاثة، وكشفت الدراسة عن تسجيل (521)حالة عنف بين الأساتذة أنفسهم (مباركي محند أورابح، خلفان رشيد، 2017، ص 217)

ومن بين أهم ما تم تجسيده من آليات مكافحة ومتابعة وتشخيص هذه الظاهرة فقد تم استحداث على مستوى المؤسسات التربوية خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية و التربوية ولجان المتابعة والإرشاد وتحديدا على مستوى مؤسسات

الثانوي والمتوسط وهي لجان أنشئت لأجل التكفل بالقضايا الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي والمتابعة الدائمة والمستمرة لما يخص التلميذ سواء أكان دراسيا أو علائقيا أو أسريا, وتهتم بجمع المعلومات التي لها علاقة بالنزاع بين الأشخاص المعنيين والإجابة عن التساؤلات وذلك تمهيدا لاتخاذ تدابير حول حادثة العنف من اجل اتخاذ التدابير الفعالة وحماية التلميذ وكل أعضاء الجماعة التربوية من آثار هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة.

أمام تفاقم هاته الظاهرة الخطيرة والتي أضحت احد اهم العوامل المهددة للمجتمع، واستقراره وأمنه، واستهداف اطفالنا خاصة في الوسط المرسي أضحى من الضروري البحث عن الاسباب وإيجاد الحلول وتوفير الاليات المختلقة لحمايتهم والتكفل بهم لضمان النمو السليم لهم في مختلف جوانب حياتهم، ويعد مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني أكثر الاشخاص قدرة على ذلك لذا جاءت هاته الدراسة النظرية للبحث في الموضوع من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

ما هو دور مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني في التكفل بالتلميذ ضحية العنف؟

1.1- أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله فالعنف الممارس اليوم على بناة المستقبل وعماده فاق كل تصور، وأيضا الى الدور المحوري والبناء الذي يلعبه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني كأحد اهم أطراف المنظومة التربوية في التكفل بهاته الفئة المساء إليها لذا كانت هاته الدراسة لأجل تبيان الدور الذي يقوم به مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في التكفل بتلاميذ المعرضين للإساءة والعنف.

2.1- العنوان تعريف مصطلحات المداخلة:

- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

يعتبر مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عضوا فاعلا في منظومتنا التربوية واحد خريجي الجامعة متحصل على شهادة ليسانس او ما يعادلها ويعرف على أنه: مختص ومكون ومتدرب مهني، ومؤهلا لهذه الخدمة، علي مستوي علمي مميز، له خلفية شاملة في المجالات المختلفة لعلم النفس كما يجب أن يتصف بروح تربوية عالية.(محمد ماهر محمود عمر، وآخرون1987 ، ص42).

وتعرفه جميل بأنه المسؤول المتخصص الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد وخاصة عملية الإرشاد النفسي، ويطلق عليه أحيانا مرشد التوجيه، وبدون المرشد يكون من الصعب تنفيذ إي برنامج للتوجيه والإرشاد.(عبد الله الطراونة، 2009، ص 14).

ويمكن تعريف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بأنه عضو من أعضاء الفريق التربوي تسند له جملة من المهام كالإعلام والتوجيه والتقويم، وإرشاد التلاميذ نحو ما يناسبهم من مسارات عليمة او مهنية، كما يعمل على تقديم الدعم النفسي المناسب لهم والتكفل بهم وبانشغالاتهم ومشاكلهم.

- التكفل:

لغة يعرف بأنه تكفل بالشيء ألزمه نفسه وتحمل به. و يقال تكفل بالدين أي التزم به تكفل، يتكفل، تكفال فهو متكفل والمفعول متكفل. التكفل برعاية المحتاجين أي الالتزام بذلك.(المنجد في اللغة والأعلام، 1992 ،ص291).

تولد مفهوم التكفل النفسي بعد فترات تاريخية متعاقبة وممارسات إمبريقية لم تحدد علميا إلا بعد الثورة الفرنسية في 1789م، بعد اعتبار المر ض النفسي والعقلي كمرض مماثل لأي مرض أخر وأصبح ينظر للمرضى بطريقة أكثر إنسانية وأقيمت المستشفيات الخاصة بالعلاج النفسي بعيدا عن طرق الحجز والضرب.... التي كانت تمارس قديما وأعتبر كريبلين Kreaplin ،1856م-1923م أبو الطب الحديث، حيث إهتم بدراسة علم النفس الفيزيولوجي وعلاقته ببناء طرق العلاج النفسي، قد تطور مفهوم التكفل النفسي في مطلع القرن 20 مع دراسات جولتون "Goltan"في إنجلترا والتي أكدت على أهمية الدراسة التتبعية ما فتح الأفاق أمام المختص النفسي للعمل بطرق أكثر دقة. (تعوينات علي، نسيمة ازرو، 2012، ص 85).

ويعرف على انه تلك العملية الانسانية الهادفة والمستمرة، التي تهدف الى احتواء الفرد وإكسابه سلوكات وقيم وخبرات، توصله الى تكوين الشخصية المثالية التي تحقق له الاندماج والفعالية في مجتمعه.

والتكفل النفسي هو جملة من الاجراءات الوقائية أو العلاجية باستعمال الوسائل والإمكانيات العملية التي يتم من خلالها التركيز على الفرد بهدف علاجه أو مساعدته في حل مشكلة ما.

كما يعرف بأنه تعبير يشمل كل المقاربات الفردية والجماعية في مختلف الحقول العلاجية، التربوية، البيداغوجية، والاجتماعية، يمكن لهذا المفهوم أن يكون علاج نفسي أو إعادة تأهيل أرطفوني أو علاج نفسي حركي أو علاج بالعمل أو حتى تكفل مؤسساتي باعتبار المؤسسة مكان للتكفل بالفرد الذي يواجه صعوبات وهذا لما سيتعرض له الفرد من فعل تربوي أو تعليمي أو علاجي.

- **العنف:**

يعرف العنف في قاموس لسان العرب بما يلي العنف وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه، يعنف عنفا وعنافة، و عنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره .(ابن منظور،1994، ص257).

وكما يعرف بأنه إلحاق الأذى بالغير سواء جسميا أو لفظيا أو نفسيا، يمارسه فرد على آخر أو جماعة على جماعة أخرى بصورة متعمدة. (العيسوي،2007، ص 61).

وكما يعرف أيضا بأنه استجابة انفعالية ينتج عنها سلوك تدمير موجه ضد الأفراد أو البيئة أو اتجاه الفرد نفسه نتيجة الإحباطات أو بدافع الكره الشديد نحو الآخرين أو نحو الذات. (كوثر رزق إبراهيم، 1979، ص – 208) 206.

عرفت منظمة الصحة العالمية العنف في تقريرها العالمي الأول الخاص بالصحة والعنف بأنه "الاستخدام المتعمد للقوة البدنية الفعلية أو التهديد باستخدامها ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة من الأشخاص أو المجتمع آكل مما يسفر عن وقوع إصابات أو وفيات، أو إيذاء نفسي أو سوء نمو أو حرمان، أو قد يؤدي بشكل كبير إلى ذلك.

ومن خلال جميع ما سبق يمكن تعريف العنف: على انه كل سلوك يؤدي إلى الحاق الاذى بشخص ما من قبل شخص آخر أو جماعة وقد يكون هذا السلوك معنوياً أو لفظيا يتضمن أشكالاً بسيطة من الإعتداءات الكلامية أو التهديد وقد يكون السلوك ماديا او جسديا كالضرب والجرح والإعتداء الجنسي والحرق والقتل وقد يؤدي إلى حدوث ألم جسدي أو نفسي أو إصابة أو معاناة أو آل ذلك في آن واحد.

1-3- العنف وبعض المصطلحات

- **العنف والعدوان:**

يعرف العدوان بصورة عامة على انه أي سلوك يقوم به شخص أو جماعة من الأشخاص بقصد إيقاع الأذى بشخص أو جماعة أخرى،وهو أشمل وأوسع من العنف، والعنف جزء من العدوان، وشكل من أشكاله، سواء كان ذلك العدوان على الأفراد، أم على الممتلكات، أم على المجتمع.

- **العنف والعدائية:** العدائية شعور داخلي بالغضب والعدوان والكراهية موجهة نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث.

وهناك فرق بين العنف والعدائية، حيث أن أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص آخر يطلق عليه سلوك عدواني بينما أي نشاط يقصد به الشخص إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بدنيا يطلق عليه سلوك عدائي.

2- أشكال العنف ضد الطفل:

العنف الجسدي: ويقصد به استخدام القوة الجسدية الذي يقوم به أحد القائمين على رعاية الطفل (الأب، الأم، ...) مما يؤدي إلى أضرار جسدية من خلال استخدام الضرب أو الجرح أو الحرق،.... وأحيانا استخدام أساليب العقاب التأديبية المبالغ فيها، أو العقاب البدني غير المناسب لعمر الطفل. ويعتبر العنف الجسدي من أكثر أنواع الإساءة قابلية للملاحظة والاكتشاف، وأكثرها شيوعا ويجب أن تكون الأفعال التي تصنف في هذا النمط هي أفعال مستمرة ومتكررة وفي منتهي الشدة الهدف منها أذية الطفل ويمكننا ذكر بعض الأفعال المستخدمة في العنف الجسدي: الضرب باليد أو الكفوف، رمي الطفل بقوة، الرفس بالرجل الخنق، الكدمات أو العض، الضرب بأي آلة، الحروق إن كان باستخدام أداة حامية أو سيجارة مشتعلة ..الخ، إغراق الطفل في الماء، ربط الطفل ، تجويع الطفل وحرمانه من الطعام أو إنقاص طعامه.

وتشير دراسة القي (Ilgi ozturk,2000) الى أن هناك حوالي مليون طفل تثبت التقارير تعرضهم للإيذاء و التعذيب الجسدي، كما أن حوالي 1000 طفل يموتون سنويا في الولايات المتحدة نتيجة التعذيب الجسدي والضرب المبرح. (عسيري، 2001، ص19)

- **العنف العاطفي (الانفعالي):** يعتبر العنف العاطفي أو الانفعالي من الصعب التعرف عليه مقارنة بالعنف الجسدي لعدم ظهور آثاره على الطفل، إلا أن أضراره كبيرة جدا على حياته، وهو لم يلق الاهتمام الذي وجه بالأساس إلى العنف الجسدي، واختلف الباحثون في وضع تعريف موحد له ويمكن تعريفه على أنه ذلك الفعل الذي يستهدف النمو العاطفي للطفل ويؤذيه على المستوى النفسي وإحساسه بقيمته، وهو يشمل الاهانة والسب والشتم والتلفظ بالكلام البذئ والجارح في وجه الطفل، وأيضا التحقير من الطفل وإنجازاته وعدم تشجيعه وتعزيز سلوكه الايجابي، والقيام بتخويفه وترهيبه مثلا غلق الغرفة على الطفل وتركه وحيدا، أو إبقائه جالسا بمفرده في مكان

مظلم، النقد الهدام والتجاهل وهي كلها أساليب تؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية والسلوكية الخطيرة وتضعف القدرة على النجاح وتكوين العلاقات السوية مع المجتمع وأشار فريديريك وزملاؤه (Friedrich, et, al) إلى أن الإساءة النفسية هي: الفشل في إمداد الطفل بالعاطفة والمساندة الضرورية للنمو الانفعالي والنفسي والاجتماعي، وتتضمن أي سلوك يأتي به الوالدان أو القائمون على رعاية الطفل ويتعارض مع الصحة النفسية له أو نموه النفسي والاجتماعي، ويتضمن ذلك إطلاق أو استدعاء الطفل بأسماء مضحكة ومستخفة أو سخيفة ونقص الحب والدفء والحنان والطمأنينة، وإلقاء المسؤولية على الطفل ولومه على مشكلات الراشدين أو الحالة المالية لهم وتنمية إحساس الطفل بالخجل والذنب والمقارنات السلبية بالآخرين والاستخفاف بالطفل والتقليل من شأنه.

– **الإهمال:** والمقصود به فشل الوالدين في إشباع حاجات الطفل الأساسية كالماء والمأكل والملبس والرعاية الصحية والعلاج، وتوفير الحماية والحب، بشكل متكرر تعيق النمو الطبيعي للطفل وتعرضه لأي نوع من أنواع الخطر، وهو يأخذ ثلاثة أشكال إهمال بدني (جسدي) وإهمال تربوي وإهمال وجداني (نفسي).

1.3. الإهمال البدني (الجسمي): وهو يشمل تقصير الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل بحمايته من أي خطر يهدده، أو أذى يحتمل أن يصيبه، كما تشمل التقصير في توفير احتياجاته البدنية الأساسية كعدم توفير اللباس أو تزويد الطفل بالغذاء اللازم والرعاية الصحية اللائقة.

2.3. الإهمال التربوي: ويكون من خلال عدم توفير التعليم للطفل والحاقه بالمدرسة، وحرمانه من التعليم، والسماح له بالهروب والتغيب عن المدرسة وعدم تأدية واجباته المدرسية من دون توفر عذر واضح وهذه المشكلة تبرز بشكل كبير لدى الأسر كبيرة العدد، محدودة الدخل.

3.3. الإهمال الوجداني (النفسي): ويتمثل في عدم الاهتمام بمشاعر الطفل، وإشباع حاجاته العاطفية كالحب والمودة والتقدير والأمن أو النظر إليه على أنه مخلوق له مشاعر وأحاسيس، وتعريض الطفل للمواقف العاطفية السلبية كمشاهدة الشجارات بين الوالدين، وغياب التدعيم الايجابي. تناول المشروبات الكحولية والمخدرات أمام الطفل، وهذا ما يسبب للطفل آثارا سلبية على المدى البعيد.

– **العنف الجنسي:** ويقصد به كل فعل أو سلوك جنسي، أو ذو مغزى جنسي يمارس مع الأطفال، أو هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا مشاهدة الصور والمشاهد الخليعة، ويتصف العنف الجنسي بالخداع واستخدام القوة والإكراه.

مظاهر العنف: ينقسم العنف حسب مظاهره إلى قسمين:

العنف الفردي: ويتمثل في قيام الفرد بسلوكيات عدوانية وعنيفة كالعنف اللفظي أو الجسدي والتحطيم والتخريب لممتلكات الغير نتيجة لإحساسه بالظلم أو لتحقيق أهدافه ورغباته، أو نتيجة الشعور بالنقص والظلم، ويوجهه الفرد نحو شخص بعينه أو جماعة ما.

العنف الجماعي: وهو العنف الموجه ضد جماعة، حيث تسعى جماعة إلى إلحاق الأذى بغيرها من الجماعات والأفراد.

آثار العنف: ان العنف الممارس ضد الطفل المتمدرس له آثار متعددة يمكن الكشف عنها بسهولة باستثناء العنف اللفظي او المعني الذي لا يمكن تجلي آثاره واستكشافها بسهولة ويمكن ذكر الاثار الناجمة عن العنف ضد الاطفال في التالي:

الآثار الجسدية: يترك العنف الجسدي آثارا عميقة قد تؤدي إلى ظهور تشوهات أو إعاقات بالغة على المستوى الجسدي كالرضوض والكسور المتعددة في مختلف أنحاء الجسم، الأورام الدموية التي تحدث قرب المخ، النزيف الذي يتعرض له الدماغ، الجروح.

الآثار النفسية: تظهر على شخصية الضحية كالتخوف مع إظهار بعض الحالات من الهيجان ، البكاء، الصراخ (طلب النجدة)

3- مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

يكلف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بجميع الأعمال المرتبطة بتوجيه التلاميذ وإعلامهم ومتابعة عملهم المدرسي ويندرج نشاطه في إطار نشاطات الفريق التربوي التابع للمؤسسة والقيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي، المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين، ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم واستقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة، تنشيط حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمنافذ المهنية المتوفرة في عالم الشغل. إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذي يعانون من مشاكل خاصة داخل أو خارج الوسط المدرسي والتكفل بانشغالاتهم ومساعدتهم في تجاوز الصعوبات التي تعترضهم، والعمل على الاهتمام والرعاية بهم ومتابعتهم كل ما استدعت الضرورة ذلك.

3-1- دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني في التكفل بالطفل ضحية العنف

لقد أصبح من الضروري والأكيد أن تزود المدارس على كافة المستويات والأطوار بمختص في مجال علم النفس والاجتماع، لمساعدة الطاقم التربوي والإداري في الفعل التربوي، يضطلع بالقيام بجهد لمعرفة الظروف وتحديد الأوضاع الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على الطالب تأثيرا سلبيا ويعمل على وضع خطة إستراتيجية وقائية، لحماية هذه الحالات من الجنوح نحو الانحراف كما يعمل على اكتشاف القيادات وتنميتها سواء كانت هذه القيادات من الطلبة أو الأساتذة أو الأهالي(محمد سالمة، محمد عباري، 2006، ص 226). فالمختص النفسي في المؤسسات التربوية يعمل على البحث على الحالات التي تستدعي التدخل والمساعدة ودراسة اوضاعها ومشاكلها واقتراح الحلول الكفيلة لعلاجها وتتنوع أساليب التكفل وإرشاد التلميذ المتعرض للإساءة والعنف، إذ يمكن استخدام أكثر من أسلوب إرشادي، ومن الجدير بالذكر أن مصطلح تأهيل الأطفال المساء إليهم يطلق على إرشاد الأطفال الذين تعرضوا للإساءة للدلالة على أهمية المشكلة التي تعرض لها الطفل وتأثيرها على جوانب حياته مما يستلزم إعادة تأهيله للحياة خاصة في حالات الإساءة الشديدة ويعتمد اختيار الأسلوب الإرشادي الملائم مع الطفل على الجوانب التالية:عمر الطفل المسترشد، قدراته العقلية والمعرفية، نوع الإساءة التي تعرض لها، درجة الإساءة التي تعرض لها، ظروف الطفل الاجتماعية والأسرية، حاجات الطفل المسترشد النفسية والمادية والاجتماعية ويمكننا ذكر هاته التقنيات كما ذكرها جمعة والنجمة (2014) في التالي:

3-2- تقنية الوقاية ودراسة حاجات التلميذ:

كما هو معلوم أن الوقاية خير من العلاج، لذا لا بد من عقد العديد من اللقاءات التوعوية والتثقيفية للطلبة وتوعيتهم بالفعل(ماهية الإساءة وأشكالها)، الفاعل (الشخص المسيئ وكيف للطفل تحديد هؤلاء الأشخاص سواء

داخل الأسرة وخارجها) ، المكان (الاماكن المشبوهة والمحفوفة بالخطر)، ردود الأفعال (كيف يتصرف الطفل إذا تعرض لإساءة ما، وما هي طرق تعزيز ثقة الطفل بذاته ليكون أقوى في مواجهة المواقف.

وكما يمكن للمرشد الاستعانة بالتقنيات التالية لتحقيق هدف الوقاية: حصص التوجيه الجمعي، النشرات الإرشادية، الإرشاد عبر الإذاعة المدرسية، لوحة الحائط، السيكودراما، مجالس الآباء والأمهات.

كما يجب السعي لكي تشمل الوقاية لكل من المسترشدين والأسرة والمدرسة حتى تكون شاملة وذات جدوى وفعالية. وان تكون عملية الوقاية وفق خطة معدة ومستمرة لا ان تكون منقطعة كون التلميذ المعنف والمساء اليه يبقى دائما بحاجة الى الحماية والدعم.

أن يقوم بإعداد برامج توعوية وقائية واستخدام أساليب وفنيات الإرشاد المختلفة وإشراك هؤلاء التلاميذ المعنفين بإعداد تلك البرامج وحسب حاجات المجاميع الإرشادية وأولوية تلك الحاجات وان يراعى في استخدام هذه التقنيات المرحلة العمرية للمجموعة الإرشادية وان يراعى في الإعداد ان تكون متدرجة وشاملة وتقدم للمسترشدين ويشاركون فيها بفاعلية وتلبي حاجاتهم.

3-3- التفريغ الانفعالي:

وتعقد جلسات التفريغ الانفعالي في جو تسوده الثقة والتقبل، ويتيح فيها المرشد للمسترشد التعبير عن مشكلته والإساءة التي تعرض لها، مع مراعاة ما تم ذكره سابقاً حول مقابلة الطفل المساء إليه وينبغي على المرشد أن يراعي النقاط التالية خلال الجلسات:

قد تكون لدى الطفل المسترشد درجة عالية من المقاومة وعد م القدرة على البوح بمشاعره.

قد تنتاب الطفل المسترشد حالات من البكاء والانهيار والألم الصدمي، خاصة عند التطرق إلى موضوع الإساءة.

قد تنتاب الطفل مشاعر الخوف والإحساس بالإثم والذنب وتأنيب الضمير.

ويمكن أن يستخدم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني خلال جلسات التفريغ الانفعالي الأساليب التالية:- الارشاد عن طريق الرسم – كتابة التقارير الذاتية.

3-4- التدريب على الاسترخاء وإزالة الحساسية التدريجي:

من المتوقع أن يشعر التلميذ المساء إليه بدرجة عالية من القلق والتوتر والخوف، لذا فإن تدريبه على الاسترخاء يعتبر أسلوباً مفيداً في خفض القلق والتوتر وإعادة الشعور بالطمأنينة والأمن له.

- **التدريب التدعيمي:**

يقوم هذا النوع من الإرشاد على مبدأ تأكيد الذات الذي طرحه العالم سالتر والذي أشار إلى أن: تأكيد الذات إحدى سمات الشخصية التي تتوافر لدى البعض ولا تتوافر لدى البعض الاخر. ويقوم الأسلوب التوكيدي على تدريب التلميذ المساء إليه وتزويده ببعض المهارات التي تؤهله للتعبير عن نفسه في المواقف التي يعجز فيها عن ذلك حيث يتم تحديد المواقف التي يظهر فيها الطفل المساء إليه صعوبات في التعبير أو التصرف، ومن ثم تحديد السلوك التوكيدي المرغوب سلوكه، وصولا إلى الممارسة التخيلية والممارسة الفعلية. مثال : طفل لا يستطيع رفض إعطاء مصروفه لطالب أكبر منه سناً في المدرسة، لذا يتم تدريبه على مواجهة الموقف بشكل توكيدي.

– **الإرشاد المعرفي:** يمكن استخدام الأساليب الإرشادية المعرفية في التعامل مع مشكلة الإساءة والعنف بمختلف أشكالها. ويهدف الإرشاد المعرفي عموماً إلى محاولة تعديل الطريقة التي يحدد بها الأفراد أبنية خبراتهم وتفسيراتهم للمواقف التي يمرون فيها، وبالتالي سلوكهم نحوها .

ولا يقتصر عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني فقط مع التلميذ ضحية العنف فلا بد من الاتصال بالوسط الاسري الذي ينتمي اليه لأجل الحصول على تاريخ الحالة وتقصي الوقائع والحقائق، والتعرف على وضعيته المعيشية، والعمل مع الوالدين خاصة والأسرة ككل، لتعديل السلوكات الشاذة وتصحيح الوضعيات السلبية، وإمدادهم بالأساليب التربوية الصحيحة المتبعة، وفتح باب الحوار الذي أصبح اليوم أكبر غائب في أسرنا.

أما بالنسبة للمدرسة فيعمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني بالتنسيق مع اعضاء خلية الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية ولجان الارشاد بحسب الطور الذي يدرس به التلميذ لأجل ضمان التكفل الجيد بالحالات الموجودة بالمؤسسة وتقديم كل الدعم والسند لها وتتبع مختلف المشاكل والصعوبات التي تعترضها.

خاتمة واقتراحات

إن التكفل بالطفل المعنف في الوسط المدرسي، يعد عملا ذا أهمية كبيرة، يعود بالايجاب والفائدة على التلميذ والوسط المدرسي وحتى المحيط الذي ينتمي اليه التلميذ، ولن يكون هذا التكفل فعالا ما لم يكن مبينا على أسس علمية سليمة، فالبيئة المدرسية تعد الحاضن الثاني للتلميذ بعد الأسرة والوسط الآمن الذي يتلقى فيه كل انواع الدعم والمساعدة، التي تؤهله وتعده للحياة بشكل أفضل، وتساعده على بناء شخصية متزنة، ليكون عضوا فعالا في مجتمعه، وقد تتحول إلى وسيلة قهر، تزيد من معاناته وتدفع به نحو النفور من المدرسة، وقد يجنح إلى الانطواء والانعزال، أو الى اتخاذ العنف وسيلة لتحقيق ذاته وتعويض ما لحق به من أذى ما يضر بشخصيته ومستقبله، اذا ما لم تتوفر لديه الرعاية والاهتمام وغاب دور المدرسة في احتضان التلميذ ومشكلاته، بعد تعرضه للعنف والاساءة داخل او خارج محيط المدرسة، وانطلاقا من هذا نؤكد على ضرورة التكفل النفسي بالتلميذ المساء اليه في البيت والمدرسة لتحقيق تكيفه وتوافقه وبناء علية يمكننا طرح جملة من الاقتراحات:

- تكوين مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على احدث الاساليب المعرفية والسلوكية المعتمدة في العلاج النفسي من خلال الدورات التدريبية والندوات التربوية.
- توفير الإعلام الكافي سواء عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بنبذ العنف ونشر ثقافة السلم والأمن.
- توفير الحماية اللازمة للطفل عبر سن القوانين واللوائح.
- تعميم توظيف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عبر كامل المؤسسات التربوية، وتوسيع مهامه.
- تفعيل دور خلايا الإصغاء والمتابعة التربوية والنفسية ولجان المتابعة والارشاد بالمؤسسات التربوية.

توفير الامكانيات المادية والمعنوية التي تساعد المستشار على القيام بالأنشطة المسندة إليه خاصة الروائز والمقاييس النفسية.

- تنمية الوعي والمعرفة بضرورة الابتعاد عن العنف بكل انواعه لكل من المسترشدين وأفراد الأسرة والعاملين بالمؤسسات التربوية (آساتذة، عمال، ...)، وان يشترك التلاميذ في الاعداد لهذه النشاطات وهي ما اكدت عليه العديد من الدراسات الحديثة بأهمية ذلك.

- محاولة ربط التلميذ والمحيطين به بتعاليم الإسلام السمحة الداعية إلى نبذ العنف من خلال المقررات دراسية.

قائمة المراجع:

- ابن منظور، (1994)، **لسان العرب**، المجلد التاسع، بيروت ، دار صادر.
- تعوينات علي، ازرو نسيمة، (2012)، **التكفل النفسي بالاضطرابات النفسية الهذائية المزمنة –البارافرينيا– (البارانويا)، دراسة تحليلية بين التكفل النفسي والتناول الديني والتعامل الاجتماعي**، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد5، العدد 9.
- جمعة أحمد عزات، النجمة علاء الدين إبراهيم، (2014)، **دور المرشد النفسي– الاجتماعي في الكشف عن الإساءة للطفل وأساليب التعامل معها**، ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في : اليوم الدراسي الموسوم بـ "حماية الطفل: الحاضر والمستقبل.
- سالمة محمد، عباري محمد، (2006)، **الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- الطراونة، عبد الله، (2009)، **مبادئ التوجيه والارشادالتربوي**، ط1، عمان الاردن ، دار يافا العلمية للنشر.
- عسيري، عبد الرحمن، (2001)، **الأنماط التقليدية والمستحدثة لسوء معاملة الأطفال والآثار المترتبة عليها**، ط1 مركز الدراسات والبحوث، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- كوثر إبراهيم رزق، (1979)، **في ديناميات الاعتداء على المدرسين**، الكتاب السنوي لعلم النفس الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد السادس،
- محمد ماهر محمود عمر، وآخرون، (1987)، **المرشد النفسي المدرسي**، القاهرة، دار النهضة العربية.
- عبد الرحمان العيسوي، (2007)، **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.